المعارضات الشعرية ونشأتها في الأدب العربي

بقلم : الدكتور مزاحم أحمد البلداوي
الاستاذ المشارك بمركز اللغات

مُقَدِّمَة

ان فن المعارضات وان حظي ببعض الدراسات التاريخية والنقدية حتى من لَدُن بعض المستشرقين الذين ذهبوا الى ان اعجاب الشعراء المسلمين بقصيدة (بانت سعاد) نبههم الى تقليدها ومحاكاتها ، بل والتفوق عليها في الصور وان ظلت في رأيهم كما يقول بروكلمان :

(انها أَلبَست كعباً حلةَ مجدٍ لاتبلى) الا ان احداً من هؤلاء لم يضع اصبعه بصورة واضحة على نشأتها وسببها لذا فقد آثرت أن أخصها بهذا البحث محاولاً ايضاح ذلك ثم ماآلت اليه الى عصرنا هذا .

ان هذا الفن قد تطور في العصر الأموي قبالة فن النقائض فكان فناً شعرياً يتبارى فيه النابهون ويتسابق في ميدانه المجلون وهم يرون فيه مِحَكاً لقدراتهم وشاهداً على ملكاتهم وبرهاناً ساطعاً على تفوقهم وسبقهم ، وسنرى من خلال البحث كيف ان الفحول نافسوا الفحول وهم يضرمون دوحات أفكارهم على شطآن قصيد سابقيهم ينافسونهم بباسق أيكها وان ظل القدماء معيناً يلقح ملكات اللاحقين الا ان هذا التلاقح أخصب رياض الأدب ففاضت بسلسل عذب من الفرائد والقلائد لايمل الدارس من تتبعها اذ يعد النقاد فن المعارضات الشعرية فناً حفظ لنا تراثنا الشعري بامانة خالية من النقص والتزوير وغمط الحقائق . لذا يرى البحث ان هذا الفن فن صادق اذ يحفظ الشاعر قول ماقبله ويباريه معنى ولفظاً وصياغة وكما يقول البارودي شيخ شعراء المعارضات من المحدثين :

في كل عصر عبقريٌّ لايني ... يفري الفريَّ بكل قول محكم

ولعل هذا البحث لم يعن الا بالجانب التاريخي مخافة اتساعه خشية الخروج عن كونه بحثاً تاريخيا يعالج نشأة هذا الفن وتطوره على مر العصور تاركا الدراسة الفنية الى بحث قادم ان شاء الله .

والله أسال العون والسداد .

المعارضة لغة :

ورد الكثير في معنى المعارضة لغة ، وقد تناولت معاجم اللغة هذه اللفظة - مفصلة - أكثر مايتعلق بها وما يشتق منها . وقد وقفت على معاجم اللغة في استكشاف معنى لفظة المعارضة فوجدت فيها مما يخص البحث ان عارض الكتاب : قابله بكتاب آخر ، وعارضه اتى اليه بمثل ما أتى به ومنه اشتقت المعارضة . الا ان ابن منظور كما هو مألوف عنه قد أحاط بكل ما يتصل بهذه اللفظة من قريب أو بعيد، وما يعنينا في هذا البحث هو قوله في تفسير المعارضة لغة (عارض الشيء بالشيء معارضة : قابله وعارضت كتابي بكتابه ، أي قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني) [١].

وقد أورد حديث أبي سعيد الخدري (كنت مع خليلي صلى الله عليه وسلم في غزوة اذا رجل يقرب فرسا في عراض القوم . أي يسير حذاءهم معارضا لهم . ومنه حديث الحسن بن علي انه ذكر عمر فأخذ الحسين في عراض كلامه : أي في مثل قوله ومقابله ومنه الحديث (ان جبريل عليه السلام كان يعارض القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن) [٢] . وفي القاموس المحيط : (عارضه ... سار حياله والكتاب قابله وفلانا بمثل صنيعه ... أتى اليه بمثل ما أتى ومنه المعارضة كأن عرض فعله كعرض فعله) [٣] وفي المعجم الوسيط (عارض فلاناً في المسير : سار حياله . والكتاب بالكتاب : قابله به ، وفلاناً باراه وأتى بمثل ما أتى به . يقال عارضه في الشعر وعارضه في المسير وعارضه بمثل صنيعه) [٤] . ومال ابن الأثير في النهاية الى معنى ابن منظور في شرح مادة المعارضة[٥] . وهذا مايعنينا في هذا البحث دون التعرض الى ماذهبت اليه المعجمات اللغوية .

المعارضة اصطلاحاً :

أما المعارضة الشعرية اصطلاحاً فهي ان يعجب شاعر بقصيدة لشاعر سبقه أثر في المعارض بما احتوته قصيدته من جوانب فنية وصياغة ممتازة يحتذي المعارض شعر الأول فيقول قصيدة من نفس البحر والقافية[٦] والموضوع الذي طرقه السابق فيسير على مضماره وهو يشعر ان في نفسه من العبقرية والقدرة الفنية مايؤهله لمجاراته او التقدم عليه بقصب سبق من صورة جديدة ومعنى جليل في صياغة يراها المتلقي أبهى حلة وأصفى رونقاً وأعمق أثراً في النفس فتكون أقرب مأخذاً دون ان يعرض لهجائه

أو سبه ولا يلزم أن يكون المتعارضان متعاصرين[٧] ومن هنا يتضح ان المعنى الاصطلاحي للمعارضة يلتقي مع المعنى اللغوي ويتفق معه .

ولما كانت المعارضات الشعرية تشبه في فنها النقائض وتلتقي معها في جوانب كثيرة ، صار لزاماً علينا ان نتطرق الى تعريف النقائض اصطلاحاً : وهي ان ينقض الشاعر الآخر ماقاله الأول حتى يجيء بغير ماقال ، هاجيا او مفتخرا . واشترطوا لها عنصر المعاصرة بين الشاعرين فان فقدت هذا العنصر فلا هي من المعارضة ولا هي من المناقضة[٨] .

نخلص من هذا كله الى ان شاعر المعارضة يدفعه الاعجاب والتقليد والحالة النفسية المتأتية من الملكة الشعرية عند المعارض ليبرز مكانته كونه كفواً لان يجدد في موضوع القصيدة التي لها مكانتها ، في حين يكون موقف شاعر النقيضة هو موقف رد على الخصم ، وتفنيد لقوله ورأيه وهجائه ، فتكون المعارضة اعجابا يدفع الى الابداع ، بينما تكون النقيضة ابداعا في الرد باسقاط ماجاء به الأول من الحجج بايراد حجج أقوى او معان أعمق من سابقه محاولا اسقاط القصيدة السابقة فنيا واجتماعيا عامدا الى قلب الحقائق والمسائل المطروحة لصالحه ، بينما تكون المعارضات مباراة شريفة ونظيفة ضمن اسلوب معين من اساليب الشعر وموضوعاته كالرثاء والمدح وغيره .

نشأة المعارضات الشعرية :

تناول بعض الباحثين نشأة المعارضات الشعرية من الناحية التاريخية دون التعرض الى الدوافع النفسية التي دفعت الى ولادة شعر تميز بميزات نبيلة غرض المعارض منها المحافظة على الشعر المعارض وعدم الطعن فيه او اظهار ركته أو عيوبه الا من جانب ابراز الشاعر نفسه لقوة ملكته الشعرية وهو بصدد معارضة قصيدة يعلم -كشاعر- انها اكتملت سماتها الفنية الى الدرجة التي حركت قريحته لان يأتي بمثلها أو بأحسن منها . هذه الخاصة المهمة في نشأة المعارضات - من الناحية النفسية - عند الشعراء جعلت من فن المعارضات الشعرية تراثاً طور لنا من شاعرية الكثير من الشعراء الذين طرقوا هذا الفن ، ونستطيع أن نقول إن نشأة المعارضات الشعرية وبدايتها كان منطلقا فنيا لم يدفع إليها ضعف أوطلب للجودة عن طريق المحاكاة والتقليد ، بل على العكس فإن هذا الفن دفع كثيراً من الشعراء أن يعلي من مكانة فنه الشعري بفن شعري تجلت فيه ملكات شعرية وبرزت قدرات جديدة تنوعت فيها الصور واشرقت العبارات

وتقلبت على أكثر من وجه طلبا للإجادة والتفوق على مر العصور أو للتقرب من الممدوح الذي قيل فيه الشعر مثلما رأينا في (بانت سعاد) ومعارضاتها ومثل البردة (للبوصيري) وغيرها ، وإذا كانت بعض المعارضات مطية للضعفاء من هواة نظم الشعر العربي . فمعارضة البوصيري[٩] (ت ٦٩٦ هـ) لبانت سعاد لم تقلل من قيمة هذه القصيدة بل نبهت الشعراء من بعد البوصيري إلى سمو فن المعارضات حتى صار الشاعر يسعى إلى هذا الفن ليحلق في سماء شعراء المعارضات ويسمو بشعره إلى المنزلة التي سموا إليها . ولعل ما وصل إليه البوصيري من شهرة وما استطاعه بمعارضته الفذة يجسد لنا الدوافع النفسية الحقيقية لكثرة ورود المعارضات عند الفحول من الشعراء المتأخرين في مبارات شعرية نظيفة غرضها الوصول إلى الكمال في فن الشعر .

النشأة التاريخية :

يذهب بعض النقاد إلى أن بعض القصائد قد تؤدي بكمال أسلوبها وتوافق الفاظها ومعانيها عند صياغتها إلى دفع شاعر فذ آخر إلى تقليدها ومحاولة الإتيان بجديد يقترب منها أو يسمو عليها . ولعل حسن الوقوف على الديار عند امرئ القيس في قوله[١٠]:

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون: لا تهلك اسىً وتجمل

هو الذي دفع بطرفة بن العبد أن يعارضه بقوله[١١] :

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون: لاتهلك أسى وتجلد

وإن عده البعض من دارسي الأدب من السرقات الشعرية في الأدب العربي ، إذ لا يستبعد أن يكون طرفة بن العبد (نحو ٥٣٨ - ٥٦٤ م) قد بلغته أخبار المباراة بين امرئ القيس (نحو ٤٩٧ - نحو ٥٤٥م) وعلقمة الفحل أمام زوج امرئ القيس أم جندب المباراة التي عدت البداية التاريخية لفن المعارضات[١٢] إذا ما نظرنا إلى أن تلك المباراة كانت متكاملة بين شاعرين متعاصرين تناولا موضوعا واحداً وعالجاه معالجة نظمية واحدة وإن اختلفت نظرتاهما ، إلا أنهما أرسيا دعائم هذا الفن من حيث وحدة الموضوع والوزن والقافية والروي فمطلع قصيدة امرئ القيس[١٣]:

خليلي مرا بي على أم جندب نقض لبانات الفؤاد المعذب

ومطلع قصيدة علقمة[١٤]:

ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل ذاك التجنب

وبعد ذلك لا نرى على شاعر جاهلي مثل طرفة باسا في أن يأخذ صدر القول من شاعر آخر من فحول الشعراء مثل امرئ القيس فيعمد إلى توليف قافيته مع قصيدته المعلقة اعجابا بالمعنى والأسلوب ، ولربما يرى بعض النقاد[١٥] أن هذا أيضا كان من البدايات الأولى لفن التضمين والإقتباس عند المتأخرين وضع طرفة له أساساً منذ أيام الجاهلية التي كان شعراؤها ينسجون حللهم على الفطرة والموهبة دون تكلف دراسة اللغة .

وإذا جاز لنا أن نحكم في بدء المعارضات بوجود القصيدة والقصيدتين فإننا نستطيع ان نقول إنَّ المعارضات بدأت في العصر الأموي ، فالفرزدق مثلا ما نظم فائيته التي عارض فيها قول حسان بن ثابت في ميميته[١٦]:

ألم تسأل الربع الجديد التكلما

بمدفع أشداخ ببرقة أظلما

بقوله[١٧] :

عزفت بأعشاش وما كنت تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

إلا بعد أن تحداه أحد شعراء فتيان المدينة المنورة أن يقول مثلما قال حسان في الفخر . ويبدو أن الفرزدق قد ارتاح لهذا الفن إذ نراه يعارض قول طرفة بن العبد في قصيدته التي مطلعها[١٨]:

وأنا إذا ما الغيم أمسى كأنه سَماحيقُ ثربٍ وهي حمراء حرجف

بأبيات مطلعها[١٩]:

إذا أغبر آفاق السماء وكشفت

كسور بيوت الحي حمراء حرجفُ

ومثل معارضته لابيات كثير عزة[٢٠]:

الا ليتنا يا عز من غير ريبة بعيران نرعى في الفلاة ونعزب

بقوله[٢١]:

فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرد على منهل إلا نشل ونقذف

فقد عارض الفرزدق كثيرا في المعاني والأفكار وأخذ بالوزن دون القافية فيكون أول من حرر هذا الفن الشعري من قيوده الأسلوبية فمهد الطريق أمام البوصيري أن يفعل فعله فيغارض البردةَ بقوله[٢٢]:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

تاركا القافية في قول كعب بن زهير وغير مكترث بحرف الروي عنده[٢٣]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفدَ مكبول

ليس زهداً في جمال قافية كعب وحرف رويها ، ولكنه وجد أن الميم تزيد الشعر جمالاً وطربا إذا ما تذكرنا أنه من المتصوفة ويلقي شعره في حلقاتهم ، فقافيته فعلا فيها نغم موسيقي عذب تحسسه شاعر فحل كشوقي فنهج نهجه بقوله(٢٤):

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

ومثل الفرزدق صنع الأخطل حينما عارض بانت سعاد بقوله(٢٥):

بانت سعاد ففي العينين تسهيد واستحقبت لبه فالقلب معمود

ولم يكتف بهذه المعارضة التي فيها مخالفة في القافية وحرف الروي ، بل عارضها بقصيدة جمعت فن المعارضة لفظاً وأسلوباً ووزنا وقافية في قوله ايضاً(٢٦):

بانت سُعادُ ففي العينين ملمول مِنْ حبها وصحيحُ الجسمِ محبولُ

وله معارضة كاملة أخرى من حيث الفن الشعري هذا ، فقد عارض قول زهير بن أبي سلمى(٢٧):

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله

وعُرِّيَ افراسٌ الصِبا ورواحِلُهْ

بقوله(٢٨):

صحا القلب عن أروى واقصر باطله

وعاد له من حب أروى احابله

ومثلهم فعل ابو حزابة الوليد بن حنيفة حين اعجب بهجاء يزيد بن مفرغ الحميري لزياد بن أبيه في قصيدته التي منها (٢٩):

جاءت به حبشيـــــة سكاء تحسبها نعامة

من نسوة سود الوجوه ترى عليهن الدمامـة

فقال ابو حزابة في هجاء عون بن سلامة حين لقيه بالمربد (٣٠) :

ياعون قف واستمع الملامة لاسلم الله على سلامـــة

زنجية تحسبها نعامـــــة سكاء شأن جسمها دمامة

فهذه المعارضات تتطابق مع المفهوم الفني الذي اتخذناه تعريفاً للمعارضات في بداية البحث مع ان شعر هذا العصر كان امتدادا للشعر القديم من حيث الاسلوب والفصاحة والاغراض والافكار وليس هناك من دافع عند هؤلاء الفحول في ان يقلدوا او يحاكو غيرهم من الشعراء الا الدافع الفني ، ولم ينطلقوا في ولوج هذا الفن عن

ضعف او طلب للجودة بالمحاكاة والتقليد وانما ولجوه لابراز ملكاتهم الشعرية وقدراتهم على تنويع الصور والعبارات وتقليبها للوصول الى الاجادة والتفوق ، وهذا ما دأب عليه فن المعارضة في التطور وسلوك هذا الدرب على مر العصور ، وان عانى احيانا في تطوره بين القوة في المعارضة والضعف في المجاراة احيانا. ففي العصر العباسي دخلت الاعاجم في المجتمع العربي فبرز دافع لدى الناس الى تثقيف السنتهم وتهذيب لغتهم برواية اشعار العرب ومجاراتها ومعارضتها ، فوفق بعض الشعراء واخفق آخرون . يؤكد لنا ذلك القاضي عبدالعزيز الجرجاني في قوله: " ان الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدربة مادة وقوة لكل واحد من اسبابه ، فمن اجتمعت هذه الخصال له ، فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الاحسان ولستُ أُفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم ، والاعرابي والمولد[٣١] .

وعلى ضوء هذا الرأي النقدي نستطيع ان ننظر الى المعارضات الشعرية من حيث فنها عند دراستنا لها دراسة نقدية تحليلية ، ولسنا هنا بصدد هذه الدراسة ، وانما بصدد دراسة نشأتها تاريخيا ، فلهذا العصر شعراؤه المعارضون الذين توفق بعضهم بمعارضته الشعرية الجيدة واخفق آخرون ، فمن المعارضات الجيدة معارضة مروان بن ابي حفصة[٣٢] للنابغة الذبياني الذي قال في ابي قابوس النعمان[٣٣]:

عفا ذو حسأً من فرتنا فالفوارع فجنباً اريك فالتلاع الدوافعُ

والتي منها :

وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع

فقال مروان في المهدي[٣٤]:

خلت بعدنا من ال ليلى المصانع وهاجت لنا الشوق الديار البلاقع

وقد مرت بنا معارضة الاخطل لقصيدة زهير بن ابي سلمى[٣٥]:

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرِّي افراس الصبا ورواحله

وقصيدة الاخطل التي مطلعها[٣٦] :

صحا القلب عن اروى واقصر باطله

وعاد له من حب اروى اخابله

فقد عارضهما مروان بن ابي حفصة بقوله في المهدي في قصيدة مطلعها[٣٧] :

صحا بعد جهل فاستراحت عواذ له

واقصرن عنه حين اقصر باطله

ولما فخر بشار بن برد بنفسه وقومه في قوله من قصيدة مطلعها[٣٨]:

جافا ودَّه فازور أو مل صاحبه

وازرى به ان لا يزال يعاتبه

عارضه ابو تمام بقصيدة مطلعها[٣٩]:

هن عوادي يوسف وصواحبه

فعزما فقد ادرك السؤلَ طالبه

والتي منها :

اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه

فذروته للحادثات وغاربه

وضرب الكثير من فحول شعراء هذا العصر في فن المعارضة بسهم وافر مثل ابي نؤاس والبحتري وابي فراس الحمداني والمتنبي ومن يتصفح دواوينهم يجد الكثير من معارضاتهم الشعرية ، ومثلهم فعل المتأخرون كالابيوردي الذي عارض قصيدة الشريف الرضي التي مطلعها[٤٠]:

ياظبية البان ترعى في خمائله

ليهنك اليوم ان القلب مرعاك

بقوله[٤١]:

كيف السلوو قلبي ليس ينساك

ولايلذ لساني غير ذكراك

كما عارض قصيدة ابي العلاء المعري التي مطلعها[٤٢] :

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطو يظللهم ماظل ينبته الخط

بقصيدة مطلعها[٤٣] :

بدا والثريا في مغاربها قرط بريق شجاني والدجى لمم شمط

ولم يقتصر فن المعارضات على شعراء الشرق بل كان اهل الاندلس لهم باع طويل في فن المعارضة ، حذوا فيه حذو أهل المشرق في مناهجهم واتجاهاتهم . فعندما قال المتنبي قصيدته التي بلغت واحدا واربعين بيتا التي مطلعها[٤٤]:

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر

وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

اشجع مني كل يوم سلامتي

وما ثبتت الا وفي نفسها امر

تلك التي تميزت بكثرة الامثال والحكم وبالرنه الموسيقية التي اعجبت ابن هانئ الاندلسي الذي كان يسمى متنبي عصره في المغرب سارع الى معارضتها بقصيدة رائية بلغت مئة بيت وبيت التي مطلعها[٤٥]:

تقول بنو العباس هل فتحت مصر

فقل لبني العباس قد قضي الأمر

ويبلغ اعجاب اهل المغرب بأهل المشرق انهم ما ان يقول شاعر كالمتنبي قصيدة ويعجب بها حتى يتسابقون الى معارضتها فما ان ذاعت شهرة رائية المتنبي في مدح ابن العميد التي مطلعها[٤٦]:

بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا وبكاك ان لم يجرِ دمعُك او جرى

حتى عارضها ابن عبدربه بقصيدة مدح بها الامير محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام مطلعها[٤٧] :

الما على قصر الخليفة فأنظرا الى منية زهراء شيدت لازهرا

كما عارضها ابن دراج القسطلي بقصيدة مطلعها[٤٨] :

لبيك اسمعنا نداك ودوننا

نوء الكواكب مخويا أو ممطرا

كما عارضها ابن حزم بقصيدة يمدح بها المنصور بن ابي عامر مطلعها[٤٩] :

الا ترى المنصور تحت لوائه تلق ابنه طلق الجبين مظفرا

ومن يتتبع قصيدة ابن حزم يجدها معارضة تامة لقصيدة المتنبي بأثواب جديدة تنم عن مدى شغفه بآثار المتنبي .

ومن يتصفح كتب التراث لأدب الاندلس ويلم بمدى تأثر هؤلاء بأهل الشرق ومعارضتهم في كل فنون الادب التي اقتصر البحث على ذكر الجانب الشعري منها بأمثلة مجتزاة لغرض الاستشهاد وليس الحصر . ولعلنا نتذكر موشحة عبدالله بن المعتز المشهورة التي مطلعها[٥٠] :

ايها الساقيَ اليك المشتكى قد دعوناك وان لم تسمع

فان هذه القصيدة بما تميزت به من فن مخترع ومبتكر جعل الكثير من شعراء الاندلس يقلدون هذا الشاعر في نظم الموشحات ، فهذا شاعر اشبيليه وسبتة الاشبيلي ينظم موشحة طارت شهرتها في الآفاق مطلعها[٥١]:

هل درى ظبي الحما ان قد حمى

قلب صب حله عن مكنس

حتى عارضه الوزير ابو عبدالله لسان الدين بن الخطيب بموشحته المشهورة التي مطلعها[٥٢]:

جادك الغيث اذا الغيث هما يازمان الوصل بالاندلس

لسنا بصدد التوسع من خلال هذا البحث في هذا الموضوع ، الا انه فيما مر من البحث يكشف لنا ان شعراء وادباء الاندلس اقتفوا آثار اهل الشرق وسلكوا مسلكهم (ولم يأت القرن الرابع الهجري حتى وجدنا الشخصية الاندلسية تسير جنبا الى جنب مع النزعة العربية التقليدية ، ولم يقف الامر عند حد التقليد ، بل تمادى الاندلسيون فتحولوا الى منافسين) [٥٣] حتى ان ابن شرف يقول للمأمون ابن ذي النون (ان رأى المأمون ان يشير الى أي قصيدة شاء من شعر ابي الطيب المتنبي حتى اعارضه بقصيدة تنسي اسمه وتعفي رسمه) [٥٤] وللقارئ ان يتصور مدى ما بلغه اهل الاندلس في الاعتداد بانفسهم في الادب جاعلين من فن المعارضة المجال الشريف الذي يحق للشاعر ان ينافس به شاعرا آخر سبقه طارت شهرته في الآفاق وكان قطب الرحى لمجالس الأدب والنحو في عصره وكان له من الحساد اضعاف اضعاف المعجبين من اهل الملك .

نستشف من قول ابن شرف حقيقة مهمة قام البحث عليها وهي ان الشاعر المتأخر انما ولج في فن المعارضات ليثبت انه لايقل كفاءة عمن تقدم عليه من الشعراء ان لم يبزهم بما تأتى له من حسن الدراسة وسعتها .

وعلى هذا المنوال نرى الشعراء المحدثين يصرون على معارضة كل قصيدة عصماء كان لها شأن في تاريخ الأدب العربي .

ولو تركنا هذا العصر الذي المحنا اليه الماحة يسيرة ووضعنا اقلامنا على العصر الذي يليه وهو العصر المملوكي لوجدناه اوفر حظاً وأغزر شعراً في فن المعارضات ، لأن المتأخرين اعتمدوا على المتقدمين في كثير من تصويراتهم الشعرية وتشبيهاتهم . ومعانيهم[٥٥].

حتى عـد هـذا العصـر عصـر المدائـح النبويـة فـي البديعيـات وعصـر المعارضـات الشـعرية . وفـي معارضـة البوصـيري للـبردة (بـانت سـعاد) التـي ظلـت الـى العصـر الحديث مدار معارضة هي الأخرى عند فحول الشعراء وغيرهم ، حتى عـد البوصـيري من الاعلام في هذا الفن - كما سيتطرق البحـث الـى ذلـك فيمـا بعـد ، ومثلـه صفـي الدين الحلي الذي كانت قصيدته من المعارضات المشهورة أيضاً[٥٦]:

سلي الرماح العوالي عن معانينـا واستشهدْ البيض هل خاب الرجا فينا
وسائل العرب العرب والاتـراك ما فعلت في قبر عبيد الله أيدينـا
لما سعينا فما رقت عزائمنـا عما نروم ولا خابت مساعينـا

التي اتخذت بعض ابياتها مثلا للكرامة العربية في قوله[٥٧]:

إنا لقوم ابت اخلاقنا شرفا ان نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيض صنائعنا سود وقائعنـا خضر مرابعنا حمر مواضينـا
لايظهر العجز منا دون نيل منىً ولو رأينا المنايا في أمانينـا

تلك التي عارض فيها بشامة[٥٨] بن حزن النهشلي في حماسيته التي منها[٥٩]:

إنا محييوك ياسلمى فحيينـا وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينـا

التي منها[٦٠]:

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نَأسوا بأموالنا آثـار أيدينـا
انا لمن معشرا أفني أوائلهـم قول الكماة الا اين المحامونـا
لوكان في الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا

فالقصيدتان عالجتا غرضـاً شـعرياً واحـداً بـالبحر نفسـه والـوزن والقافيـة وحـرف الروى .

وعارض جمال الدين بن نباتة[٦١] نونية ابن زيدون المشهورة[٦٢]:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

بنونية من نفس الغرض[٦٣] :

اعدى بغيركم دمع المحبينـا حتى تلون يوم البين تلوينـا
ياهاجرين بلاذنب سوى شجن بين الجوانح لاينفك يشجينا
لاتسألوا ماجرى عن فيض أدمعنا
فيكم وما قد جرى من غدركم فينا[٦٤]

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة على معارضات شعر هذا العصر لننتقل الى الفترة التي سبقت فترة احياء الشعر عند المحدثين وهي الفترة التي يطلق عليها بعض النقاد بـ " فترة الخمول الأدبي " وهو " العصر العثماني " الذي يرى النقاد أنه عصر أهمل لافتقاره لأية ظاهرة فنية تجذب الباحث أو القارئ اذا ماتذكرنا سياسة التتريك التي تبناها العثمانيون في محاربة اللغة العربية ، فما بال الشعر اذن ؟ لنخلص من ذلك الى العصر الحديث .

المعارضات الشعرية في العصر الحديث

يرى بعض الناقدين أن الشعراء في هذا العصر يمكن ان يقسموا الى :-

١- مقلدين .

٢- محافظين .

دون ان يعني البحث بمن سموا بالمجددين ممن خرجوا على اطار القصيدة العربية فنبذوا الوزن والقافية.

فالمقلدون لهم الفضل في ايقاد الشعر من غفوته من خلال عودتهم الى القديم يلتمسون محاكاة عيونه ومجاراة فحوله متتبعين نتاجهم بالتقليد القريب جداً في اقتدائه بالقديم والسير على منواله .

أما المحافظون فقد حافظوا على نظام الشعر العربي ، وعمود القصيدة العربية فلم يفرطوا في الوزن والقافية والاصالة ، ولكنهم اخذوا بالجديد من الأفكار والمعاني والصورة الحديثة والخيال المعاصر .

بدأ هذا العصر والامة تعاني من آثار الخمول وانحطاط الأشكال الأدبية ايام العثمانيين ومحاربتهم اللغة العربية وعلماءها وأدباءها بسياسة التتريك الممقوتة التي كفرت بالدين وتناست قوله تعالى: ﴿ انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون ﴾[٦٥] وقوله تعالى : ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾[٦٦] وهو أمر رباني بتعهد الخالق سبحانه حماية هذا القرآن العربي . وقوله تعالى: ﴿ كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾[٦٧] التي اختارت من العرب مبشرين بالذكر الحكيم لكل الأمم ، هذا الذكر الذي صاغه الله بلغة العرب وجعله قمة الحكمة على كل نعيم الدنيا بقوله تعالى: ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾[٦٨].

هذه الحكمة العظيمة ظلت مدار العصور المعين الوافر لكل أديب يسعى الى الكمال في نتاجه ، وان كانت هناك بعض النفثات الشعرية التي لم تقو انشاط الشعر في عصر الخمول لكنها لم تقطع الصلة بين المنبع والمنهل ، حتى اذا أراد الله للشعر أن ينهض من كبوته ويستيقظ من غفوته هيأ له رجالاً كالبارودي الذي عد حامل لواء التقليد والمحافظة معاً الذي تسلح بروح الحب وهو يلج ميدان الشعر القديم يمحصه دراسة ومحاكاة وحفظاً معارضاً ومقلداً حتى عدت البحوث العميقة في معارضات البارودي فقط . وما يخفى على النقاد قوة لغة هذا الشاعر وخصب خياله وملكته المهذبة وسعة افقه الشعري بلفظ جزل وصياغة صادقة وصورة ناطقة ، حتى عدت الصورة البارودية لوحة مشبعة بالمشاعر العطرة بانسام القديم الممزوج بالتجديد والطارف المنكه بالتليد .

ومن يتتبع شعره أو شعر شوقي يجد مرة أنه يسبح في روح المتنبي في عالمها ومع شعراء المعلقات مرة أخرى ، بل ان هذين الشاعرين لهما الفضل في وضع أسس المعارضات في العصر الحديث ولهما الفضل أيضاً في فتح الباب بأمان لكل موهبة شعرية عاصرتهما أو جاءت بعدهما تريد أن تسهم أو تدلو بدلوها في هذا الخضم الواسع من مجد العرب المؤرخ شعراً الذي انفردت به هذه الأمة دون غيرها من سائر الأمم التي تفتقر الى ما اكتملت به لغة العرب من روح الموسيقى بين اللفظ والمعنى الذي توفر في كثرة تنوع اللفظ للمعنى الواحد مما حرر الشعراء من النمطية المتكررة المملة الخالية من الموسيقى في اللغات الأخر ، اللهم الا ماتأثرت به لغات الأمم التي أسلمت وادخلت من لغة العرب في لغتها الكثير الكثير من لغة العرب . ولا تختار الأمم من لغات غيرها الا الأجود والأحسن .

ومن يدرس اللغة الهندية والفارسية والتركية ولغات شعوب جنوب روسيا يكتشف هذه الحقيقة حتى ان شعوب هذه البلاد لاتزال الى الآن تختار أحلى الألفاظ العربية لأحب مالديها ، وقواميس لغاتها مملوءة بذلك .

ومثال على ذلك ان الجذر اللغوي للفظة العدل لازال مستخدماً عند شعوب هذه الأمم بالمعنى نفسه .

ومثل البارودي وشوقي كان عبدالمحسن الكاظمي والرافعي واسماعيل صبري وحافظ ابراهيم والجواهري وعلي الجارم ، وان كان حافظ ابراهيم والجواهري والرصافي والزهاوي اميل الى التجديد ضمن اطار المحافظة . فالبارودي معظم شعره

معارضات قديمة عارض فيها فحول الشعراء من القدماء ، فقد عارض معلقة عنترة بن شداد التي مطلعها[٦٩] :

هل غادر الشعراء من متردم ؟ ام هل عرفت الدار بعد توهم

بقصيدته التي مطلعها[٧٠] :

كم غادر الشعراء من متردم ؟ ولرب تال بذ شأ ومقدم

وعند الوقوف على هذا البيت نجد فيه اشارة سبق للبحث أن أشار اليها وهو الدافع النفسي لشعر المعارضات ، فهو قلد في صدر البيت لفظاً ومعنى واشار الى أنه قد يغلب المقدم ويبذه لموهبته الشعرية وان تلاه زماناً وتأخر عنه . التي منها أبيات توضح - بما يقطع الشك - ان المعارض من المتأخرين يسعى دائماً أن يبلغ من سبقه، ان لم يسع الى التفوق عليه ، فالبارودي مثلاً في معارضته لعنترة يؤكد هذا الرأي[٧١]:

في كل عصر عبقري لايني يفري الفرى بكل قول محكم

سل مصر عني ان جهلت مكانتي تخبرك عن شرف وعز اقدم

ما أن خلعت بها سيور تمائمي حتى لبست بها حمائل مخذم

وعارض دالية النابغة الذبياني التي مطلعها[٧٢]:

أمن آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

بدالية مطلعها[٧٣]:

ظن الظنون فبات غير موسد حيران يكلأ مُستنير الفرقد

ولما قال النابغة[٧٤]:

زعم البوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود

قال البارودي[٧٥]:

قالوا غداً يوم الرحيل ومن لهم خوف التفرق ان أعيش الى غد[٧٦]

وعارض رائية أبي نواس المشهورة في مدح الخصيب بن عبدالحميد أمير مصر في عهد الرشيد التي مطلعها[٧٧]:

اجارة بيتنا أبوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير

والتي منها :

اذا لم تزر أرض الخصيب ركائباً فاي فتى بعد الخصيب تزور

برائيته المشهورة في ديوانه[٧٨] :

أبى الشوق الا أن يحن ضمير وكل مشوق بالحنين جدير

وهل يستطيع المرء كتمان لوعة ينم عليها مدمع وزفير
خضعت لأحكام الهوى ولطالما أبيت فلم يحكم علي أمير

فالقارئ يحس أن الفرق غير موجود بين أبيات أبي نـؤاس وأبيـات البـارودي ولـو نسجت تشطيراً لضاعت الثانية في الأولى والأولى في الثانية أمام القارئ غير المختـص بهذا الفن .

وهذه الميزة التي لفتت أنظار النقـاد المحدثيـن الـى قيمـة شـعر المعارضـات عنـد بعض الشعراء .

وعارض ميمية أبي نؤاس في مدح الأمين[٧٩] :

يادار مية مافعلت بك الأيام ضامتك والأيام ليس تضام

بميمية مطلعها[٨٠]:

ذهب الصبا وتولت الأيام فعل الصبا وعلى الزمان سلام

وعارض دالية المتنبي التي مطلعها[٨١]:

أود من الأيام ما لا توده واشكو إليها بيننا وهي جنده

بداليته التي منها[٨٢]:

رضيت من الدنيا بما لا أوده وأي أمرء يقوى على الدهر زنده

وعارض ميمية البوصيري المشهورة[٨٣]:

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

بميمية رائعة طويلة بلغت اربعمائة وسبعة واربعيـن بيتـاً سـماها كشـف الغمـة فـي مدح سيد الامة التي منها[٨٤]:

يارائد البرق يمم دارة العلم
واحد الغمام الى حي بذي سلم
وان مررت على الروحاء فاهد لها
أخلاف سارية هتانةِ الديم[٨٥]

ومـن يـدرس ديـوان البـارودى يجـد لـه معارضـات كثيرة لفحـول الشـعراء مـن المتقديمن على مر العصور كالبحتري والشريف الرضـي وابـي فـراس الحمدانـي وغـير هؤلاء ، مما يتعذر على البحث هذا احصاءهم والتوسع في ذكرهم ، أما ما ذكر منهـم ضمن باب الشاهد لا الحصر.

أما شوقي فقد عارض الشعر القديم دون التوقف عند شاعر معين أو اثنين حتى صار له حظ وافر من المعارضات لفحول الشعراء على مر العصور . وكلنا يستمع بين الحين والآخر الى ميميته الجميلة على لسان ام كلثوم[٨٦] :

ريم على القاع بين البان والعلم
احل سفك دمي في الأشهر الحرم

التي منها[٨٧] :

محمد صفوة الباري ورحمته
وبغية الله من خلق ومن نسم

كما عارض همزية البوصيري المشهورة[٨٨]:

كيف ترقى رقيك الانبياء
ياسماء ما طاولتها سماء

بهمزية مطلعها[٨٩] :

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء

ومن ولع شوقي بالرثاء فقد عارض رثائية أبي العلاء المعري التي مطلعها[٩٠]:

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادى

بداليته المشهورة في رثاء محمد فريد[٩١] :

كل حي على المنية غاد تتوالى الركاب والموت حادى
ذهب الاولون قرنا فقرنا لم يدُم حاضر ولم يبق بادى

ولما كان شوقي ذا مزاج شاعري رقيق فهو ما يقرأ قصيدة لسابق تعجبه إلا ويعارضها بالجميل من شعره وقد عارض حتى قصيدة ابن سينا (في النفس) بقصيدة سماها الأسم نفسه فحين قال ابن سينا[٩٢]:

هبطت إليك من المحل الارفع ورقـــاء ذات تعزز وتمنـــع
محجوبة عن كل مقلة عارض وهي التي سفرت ولم تتبرقـــعِ
وصلت على كره إليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجـع

قال شوقي[٩٣] :

ضمي قناعك ياسعاد وارفعي
هذي المحاسن ما خلقن لبرقع
الضاحيات الضاحكات ودونها

ستر الجلال وبعد شأو المطلع

ذهب (ابن سينا) لم يفز بك ساعة

وتوالت الحكماء لم تتمتع

وقد مر بنا ان شوقي قد تأثر بنونية عمرو بن كلثوم كما تأثر به ابن زيدون ، فلما قال عمرو بن كلثوم معلقته التي مطلعها[٩٤]:

ألا هبي يصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

قال شوقي يعارضها[٩٥]:

قفي يا أخت يوشع خبرينا احاديث القرون الغابرينا

وعارض نونية ابن زيدون التي مطلعها[٩٦]:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

التي خلدت حبه لولادة بنت المستكفي وناح على موسيقاها نواحاً شديداً على ايام عز العرب المندثر في الاندلس متأثراً بما رآه ومنها :-

ياجنة الخلد ابدلنا بسدرتها

والكوثر العذب زقوماً وغسلينا

عليك منا سلام الله ما بقيت

صبابة بك نخفيها فتخفينا

هذه القصيدة التي عدت من كنوز الأدب العربي ، عارضها شوقي بقصيدة باكية مثلها حينما نفي الى بلاد الاندلس (اشبيلية) فقال منها[٩٧] :

يانائح الطلح اشباه عوادينا

نشجى لواديك ام نأسى لوادينا

ماذا تقص علينا غير ان يدا

قصت جناحك جالت في حواشينا

والتي منها[٩٨] :

لو استطعنا لخضنا الجو صاعقة

والبر نار وغى والبحر غسلينا

سعياً الى مصر نقضى حق ذاكرنا

فيها اذا نسى الوافي وباكينا

وديوان شوقي ملىء بمثل هذه المعارضات لفحول الشعراء كما اسلف البحث احتزأنا منه هذه الوثائق الخالدة لعدم الاطالة.

أما اسماعيل صبري فقد هنأ احد اصدقائه بزفافه بمعارضة للمتنبي في مدحه العميد منها[٩٩] :

بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

برائية منها[١٠٠]:

البدر عن وجه البشاشة اسفرا
والجو رق نسيمه وتعطرا

ومن جميل المعارضات رثائية الزهاوي لأخيه التي منها[١٠١]:

تضمن منك القبر لو يعلم القبر اديباً بكاه الناس والعلم والشعر
وقفت على قبر طوى اقرب الورى الي ودمع الحزن من اعيني نثر

الى ان يقول :

يقولون صبراً يا جميل على الذي
أصابك من رزء وأنى لي الصبر
ولو ان احزاني بدجلة ما جرت
ولو انها بالصخر لا نفطر الصخر

فهو هنا تفوق على رائية ابي تمام في رثائه لاحد قادة المعتصم التي منها[١٠٢]:

توفيت الامال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر
فتى مات بين الضرب والطعن ميتة
تقوم مقام النصر اذ فاته النصر

وعارض عبدالمحسن الكاظمي دالية النابغة الذبياني في المتجردة ، التي مطلعها[١٠٣]:

أمن آل ميَّةَ رائح أو مغتدي
عجلان ذا زاد وغير مزود

بدالية منها[١٠٤] :

ابدا تروح رهينة او تغتدي
في طارف من وجدها أو متلد

وتعمدت قتلي عشية اقبلت

ولربما قتلت ولم تتعمد

ولا نستطيع ان نشبع رغبتنا في استشفاف ما في شعر المعارضات قديماً أو حديثاً من جمال اصيل خال من التبذل والهجاء منبثق من روح شاعرية تسعى الى الكمال وهي في حال غبطة للشاعر المعارض لا في حال حسد كما في النقائض.

هذه النبذة التاريخية اجبر البحث على اختصار - بل ترك - الكثير من روائع الامثلة مما شاع وذاع صيته من فن المعارضات التي اذكتها روح الاعجاب وملكة الشعر وكثرة الاطلاع حتى راحت بعض المعارضات وغطت على سابقاتها حتى قيل: ان معارضة البوصيري لـ (بانت سعاد) التي ذكر البحث انه تأثر بمعارضة ابن الفارض لها غطت على كليهما.

الهوامش

١- لسان العرب مادة عرض ٤/٢٨٨٥ .

٢- نفسه والمادة نفسها .

٣- القاموس المحيط مادة (عرض) ٢/٣٤٨ .

٤- القاموس المحيط مادة (عرض) .

٥- ينظر النهاية لابن الأثير ٣/١٨٢ .

٦- في الغالب وليس على العموم ، فهناك معارضة بين أبي دلامة وأبي خنيس في البغلة ، قد اتفقتا في اشياء واختلفتا في حرف الروى ، فقال أبو دلامة في بغلته :

ابعد الخيل اركبها ورادا وشقرا في الرعيل الى القتال

معارضا قول ابي خنيس في بغلته :

أبعدت من بغلة مؤاكلةٍ ترمحني تارة وتقمص بي

ينظر الجاحظ تحـ / عبدالسلام هارون القاهرة /٢:٢٣٢

وقد ورد الكثير من المعارضات التي لم يلتزم بها المعارض بحرف الروى وانما كان الموضوع هو الهدف ومثل هذا ماكان في معارضة البوصيري لقصيدة بانت سعاد التي انشدها كعب بن زهير الى الرسول ﷺ . وهي معروفة سيذكرها البحث .

٧- ينظر تاريخ النقائض في الشعر العربي / احمد الشايب ص٧ .

٨- عند الوقوف على شعر تميم(أ) بن المعز الفاطمي وصفي الدين الحلي(ب) في ردهما على ابن المعتز العباسي في قصيدته التي مطلعها(ج):

الا من لعين وتسكابها شكاها القذى وبكاها بها

التي فضل بها العباسيين على العلويين ، رد تميم بن المعز الفاطمي عليه بقصيدة فضل فيها العلويين على العباسيين ومطلعها(د) :

اذا افزع الشوق حب القلوب كواها بشدة تلها بها

وجاء بعده صفي الدين الحلي الذي عاش أيام المماليك ليرد على ابن المعتز أيضاً بقصيدة يفضل فيها العلويين على العباسيين ومطلعها(هـ) :

ألا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذا بها

فقصيدة ابن المعتز الفاطمي وقصيدة صفي الدين الحلي لاهما من المعارضة ولاهما من المناقضة لان فيهما من النقائض اسلوبها ومن المعارضة عدم المعاصرة ومنهما معاً البحر والروى والقافية والموضوع .

(أ) تميم بن المعز لدين الله الفاطمي : هو أمير من أمراء الفاطميين وشاعر من شعراتهم خلد مآثرهم . ولد في المغرب سنة ٣٣٧هـ وقدم الى مصر مع أبيه سنة ٣٦٢هـ .

وأبوه المعز لدين الله الفاطمي مؤسس دولة الفاطميين في مصر وباني مدينة القاهرة .

له ديوان شعر حافل بآرائه.

(ب) صفي الدين الحلي : هو عبدالعزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم الطائي . ولد في الحلة سنة ٦٧٧هـ ونشأ فيها وتعددت رحلاته الى الشام ومصر وماردين وغيرهما بحكم اشتغاله في التجارة وانقطع مدة الى اصحاب ماردين فتقرب من ملوك الدولة الارتقية كما مدح السلطان الملك الناصر بالقاهرة ، توفي ببغداد سنة ٧٥٠هـ .

(ج) ديوان ابن المعتز ١٧/١ .

(د) ديوان تميم بن المعز الفاطمي .

(هـ) ديوان صفي الدين الحلي / المطبعة العلمية / النجف ١٩٥٦م ص١-٢ .

٩- البوصيري : هو ابوعبدالله شرف الدين محمد بن سعيد بن عبدالله الصنهاجي البوصيري نسبة الى بوصير من اعمال بني سويف في مصر لأن أمه منها أما أصله فمن المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون . ولد في بهتيم في سنة ٦٠٨هـ كان شاعراً ظريفاً تميز شعره بوصف الحالة الاجتماعية في عصره . اشهر شعره البردة التي سيتناولها البحث بالحديث عنها .

١٠- شرح المعلقات العشر للتبريزي ص٢٦ .

١١- نفسه ص٩٦ .

١٢- ينظر تاريخ النقائض في الشعر العربي / احمد الشايب ص٧ .

٤١٣- ينظر المصدر نفسه ص٧-٨ اخذا عن شعراء النصرانية ٩٢/١ .

١٥- يرى ابو هلال العسكري في الصناعتين ان هذا من السرقات الشعرية اذ يقول " انه ليس من عيب في اخذ المعنى لان المعاني متداولة وانما العيب في اخذه بلفظه كاملا او النقص فيه " كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ص٩٦ .

١٦- ديوان حسان بن ثابت ص١٢٦.

١٧- ديوان الفرزدق ص٣٨٣ . حدراء اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل ان تزف اليه .

١٨- ديوان طرفة بن العبد ص٦٨ السماحيق : القطع الرقاق من الغيم . ويقال على ثرب الشاة سماحيق من شحم والثرب : الشحم الرقيق . والحرجف : الشديدة .

١٩- ديوان الفرزدق ص٣٨٧ .
٢٠- ديوان كثير عزة .
٢١- ديوان الفرزدق ص٣٨٥ . وفي القصيدة كثير من المعاني التي طرقها كثير عزة .
٢٢- ديوان البوصيري ص٢٣٨.
٢٣- ديوان كعب بن زهير ص٢٢٠ .
٢٤- ديوان شوقي ص٣٢٥ .
٢٥- ديوان الاخطل ص١٧١ .
٢٦ - نفسه ص٢٤٥ .
٢٧- ديوان زهير بن ابي سلمى ص١٩٢ .
٢٨- ديوان الاخطل ص٢٧٤ .
٢٩- شعر ابن مفرغ الحميري ص٢٢٠ .
٣٠- الاغاني ٢٢/٢٧٦ .
٣١- الوساطة بين المتنبي وخصومه ص١٥ .
٣٢- هو مروان بن سليمان بن ابي حفصة جده ابو حفصة مولى لمروان بن الحكم ولد سنة ١٠٥هـ ونشأ باليمامة . شاعر مخضرم قدم بغداد ومدح المهدي بهذه المعارضة معارضا فيها النابغة الذبياني في اعتذاريته للنعمان بن المنذر .
٣٣- ديوان النابغة الذبياني ص١١٥ .
٣٤- ديوان مروان بن ابي حفصة ص٢١٣ .
٣٥- ديوان زهير ص١٩٢.
٣٦-ديوان الاخطل ٢/٢٧٤.
٣٧- ديوان مروان بن ابي حفصة .
٣٨- ديوان بشار بن برد ١/٣٠٦.
٣٩- ديوان ابي تمام ١/٢١٦.
٤٠- ديوان الشريف الرضي ٣/٥٩٣.
٤١- ديوان الابيوردي .
٤٢- ديوان سقط الزند / ابو العلاء المعري ص١٧٧.
٤٣- ديوان الابيوردي .
٤٤- ديوان ابن هاني ص١٣١ .
٤٥- ديوان المتنبي ٢/١٤٨ ..

٤٦- ديوان المتنبي ٩٦/١ .
٤٧- المقتبس من ابناء اهل الاندلس لابي حيان القرطبي ص٢٤١ .
٤٨- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة ق١ . ج١ ص٧٣ .
٤٩- نفسه ق١. ج١ص١٧٩ .
٥٠- ديوان ابن المعتز .
٥١- ديوان ابن سهل تحـ/د. احسان عباس ص٢٨٣ .
٥٢- نفح الطيب تحـ /د. احسان عباس ٢٢٥/٩ .
٥٣- قضايا اندلسية /د. بدير متولي حميد ص٢١٩ .
٥٤- الذخيرة ق٤ م١ ص١٤ .
٥٥- ينظر الادب في العصر الايوبي د. محمد زغلول سلام ص٢٦٠ .
٥٦- ديوان صفي الدين الحلي ص١٣ .
٥٧- نفسه ص١٤ .
٥٨- هو بشامة بن حزن النهشلي اورده المبرد بكنية ابي مخزوم من بني نهشل بن دارم (الكامل المبرد ١١١/١) .
٥٩- خزانة الادب ٣٠٢/٨،٣٠٣ .
٦٠- خزانة الادب ٣٠٣/٨ وقد نسبت هذه الابيات الى نهشل بن حرى النهشلي . (ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة -٥٣٣) .
٦١- جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد الجزامي المصري ولد في مصر سنة ٦٨٦هـ وتوفي فيها سنة ٧٦٨هـ زعيم شعراء عصره وله مؤلفات جمَّة منها سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون /ط وديوان شعر كبير وكانت بينه وبين شاعري زمانه : صفي الدين الحلي وصلاح الدين الصفدي مراسلات ومداعبات شعرية .
٦٢- ديوان ابن زيدون ص٩ ومابعدها .
٦٣- ديوان ابن نباته / نشر محمد القلقيلي .
٦٤- كما ان معارضة مشهورة لشوقي عارض فيها هذه القصيدة (نونية ابن زيدون) سيأتي ذكرها عند الحديث عن المعارضات في العصر الحديث التي منها :

يانائح الطلح اشباه عوادينا نشجى لواديك ام نأسى لوادينا

٦٥- سورة يوسف ٢/١٢ .
٦٦- سورة الحجر ٩/١٥ .
٦٧- سورة آل عمران ١١٠/٣.

٦٨- سورة البقرة ٢٦٩/٢ .
٦٩- شرح القصائد العشر / التبريزي ص٢٦٢ .
٧٠- ديوان البارودي ٤٨٥/٣.
٧١- ديوان البارودي ٤٨٥/٣ .
٧٢- ديوان النابغة ص١٤٣ .
٧٣- ديوان البارودي ٧٤/١ .
٧٤- ديوان النابغة ص١٤٣ .
٧٥- ديوان البارودي ٧٤/١ .
٧٦- قصة هذا البيت وما كان فيه من الاقواء عند النابغة معروفة في مصادر الادب وتاريخه .
٧٧- ديوان ابي نؤاس ص٣٢٧ .
٧٨- ديوان البارودي ١٦/٢ .
٧٩- ديوان ابي نؤاس ص٥٧٥ .
٨٠- ديوان البارودي ٣٣٣/٣ .
٨١- ديوان المتنبي ١٩/٢ .
٨٢- ديوان البارودي ٧٠/١ .
٨٣- ديوان البوصيري ص٢٣٨.
٨٤- ديوان البارودي ٤٧٩/٣.
٨٥- ينظر الموازنة بين الشعراء / د. زكي مبارك ص١٨٤ وما بعدها فقد عقد فيه موازنة نقدية جميلة وضح من خلالها تأثر البارودي بالبوصيري وتأثر البوصيري بميمية ابن الفارض ومطلعها :

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم أم بارق لاح في الزوراء في العلم

٨٦- الشوقيات ٢٤٠/١ .
٨٧- الشوقيات ٢٤٠/١ .
٨٨- ديوان البوصيري .
٨٩- الشوقيات .
٩٠- ديوان المعري .
٩١- الشوقيات .
٩٢- القانون في الطب تحـ / عبدالرحمن بدوي ١٩٦٦ .
٩٣- الشوقيات ٧٢/٢ .

٩٤- شرح المعلقات العشر /٣٢٠ .
٩٥- الشوقيات ٤٣٤/١ . (يوشع) هو يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام . او هو ابن اخت موسى .
٩٦- ديوان ابن زيدون .
٩٧- الشوقيات ٢٢٧/٢ .
٩٨- ديوان ابي تمام ٧٩/٤ .
٩٩- ديوان المتنبي ١٦٠/٢ .
١٠٠- ديوان اسماعيل صبري ص١٣٧ .
١٠١- ديوان جميل صدقي الزهاوي ص١٧٦ .
١٠٢- ديوان ابي تمام ٧٩/٤ .
١٠٣- ديوان النابغة الذبياني .
١٠٤- ديوان الكاظمي ٦٣/١ .

المصادر والمراجع

من كتب التاريخ والادب اللغة

١- الادب في العصر الايوبي - د. محمد زغلول سلام . ط/ دار المعارف / القاهرة ١٩٦٨م.
٢- الاغاني - ابو الفرج الاصفهاني / دار الثقافة - بيروت ط/٥ ١٩٨١ .
٣- تاريخ النقائض في الشعر العربي / احمد الشايب / مكتبة النهضة المصرية - القاهرة . ط/٣/١٩٦٦ ...
٤- خزانة الادب - عبدالقادر بن عمر البغدادي تحـ / عبدالسلام محمد هارون / نشر مكتبة الخانجي بمصر /١٩٨١ .
٥- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة - لابي الحسن على بن بسام الشنتريني تحـ /د . احسان عباس / نشر الدار العربية للكتاب / تونس - ليبيا .
٦- الشعر والشعراء - ابن قتيبة ط/ دار المعارف بمصر .
٧- الصناعتين (كتاب) - لابي هلال العسكري / القاهرة / ١٩٥٢م .
٨- القاموس المحيط : الفيروز آبادي .
٩- القانون في الطب - ابن سينا / تحـ عبدالرحمن بدوي ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م .
١٠- قضايا اندلسية - د. بدير متولي حميد / ط / مطبعة المعرفة بالقاهرة ١٩٦٤م .
١١- الكامل - ابو العباس محمد بن يزيد المبرد . تحـ / محمد ابو الفضل ابراهيم . ط / دار نهضة مصر / القاهرة ١٩٧٩م .
١٢- لسان العرب - ابن منظور . ط / دار المعارف بمصر .
١٣- المعجم الوسيط / المجمع اللغوي المصري - القاهرة .
١٤- المقتبس من أنباء اهل الاندلس - ابو حيان القرطبي .
١٥- الموازنة بين الشعراء - د. زكي مبارك ط/٢ القاهرة .
١٦- الموشحات الاندلسية - محمد زكريا عناني ط/ الانباء - الكويت ١٩٨٠ (عالم المعرفة) .
١٧- نفح الطيب - الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني / تحـ / د. احسان عباس ط/ محي الدين عبدالحميد وطبعة دار صادر / بيروت ١٩٦٨م .

١٨- الوساطة بين المتنبي وخصومه - القاضي على بن عبدالعزيز الجرجاني . تحـ / محمد ابوالفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ط / دار احياء الكتب العربية ط / ٣. ١٩٥١م.

المصادر والمراجع

من الدواوين الشعرية

١- ديوان الابيودري - الابيودري .
٢- ديوان الاخطل - برواية ابي سعيد السكري عن ابن الاعرابي - نشر دار الشرق بيروت.
٣- ديوان اسماعيل صبري - جمع حسن رفعت ، شرح احمد الزين ط/ لجنة التأليف والترجمة / القاهرة ١٩٣٨م .
٤- ديوان البارودي - شرح محمود الامام المنصوري تحـ / محمد شفيق معروف ط/ دار المعارف بمصر ١٩٧٢م .
٥- ديوان بشار بن برد - تحـ / السيد بدر الدين العلوي .
٦- ديوان البوصيري / تحـ محمد سيد كيلاني ط مصطفى الحلبي ١٩٥٥م .
٧- ديوان ابي تمام بشرح التبريزي / تحـ / محمد عبده عزام ط/ دار المعارف بمصر ١٩٦٥م.
٨- ديوان جميل صدقي الزهاوي / تحـ / عمر الاسعد ط / دار العودة / بيروت ١٩٧٢ .
٩- ديوان حسان بن ثابت - ليدن ١٩١٠م .
١٠- ديوان زهير بن ابي سلمى / دار صادر بيروت / ١٩٦٠ .
١١- ديوان ابن زيدون / بشرح كرم البستاني ، ط / دار صادر بيروت ١٩٧٥م .
١٢- ديوان ابن سهل / تحـ / د. احسان عباس .
١٣- ديوان الشريف الرضي ط / المطبعة الادبية / بيروت ١٣٠٧هـ .
١٤- ديوان صفي الدين الحلي ط / دار صادر بيروت ١٩٦٢م .
١٥- ديوان طرفة بن العبد / المكتبة الثقافية / بيروت لبنان .
١٦- ديوان الفرزدق - شرح على فاعور / بيروت ١٩٨٧م .
١٧- ديوان الكاظمي تحـ / محمد حسن آل ياسين . بغداد - المكتبة العلمية ١٩٦٤م .
١٨- ديوان كثير عزة / دار الثقافة / بيروت - ١٩٧١م .
١٩- ديوان كعب بن زهير (شرح) نشر دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

٢٠- ديوان المتنبي بشرح العكبري والبرقوقي .
٢١- ديوان ابن المعتز - صنعة ابي بكر الصولي / تحـ / د. يونس السامرائي . وزارة الثقافة والفنون / العراق ١٩٧٨م .
٢٢- ديوان ابي العلاء المعري - شرح التنوير على سقط الزند .
٢٣- ديوان النابغة الذبياني - شرح كرم البستاني / طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٠.
٢٤- ديوان ابن نباته - نشر محمد القلقيلي .
٢٥- ديوان ابي نؤاس - ط / دار صادر / بيروت سنة ١٩٦٢م .
٢٦- ديوان ابن هاني الاندلسي ط / دار صادر / بيروت سنة ١٩٦٤م .
٢٧- شرح القصائد العشر - صنعة الخطيب التبريزي تحـ / د. فخر الدين تباوة ط / ٣ بيروت ١٩٧٩ .
٢٨- شعر ابن مفرغ الحميري - جمع وتقديم د. داود سلوم / مطبعة الايمان / بغداد ١٩٦٨م.
٢٩- الشوقيات - احمد شوقي / طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٨ وطبعة القاهرة ١٩٧٠.